

شهداء الفضيله

الشهيد السعيد السيد جواد علي شتر



« ولادته واسرته

من رجالات المصادقين ومجاهديهم قلماً ولساناً وجهاداً، هو استاذ المنبر والأدب، الخطيب والأديب السيد جواد شيرنجل

آية الله العظمى السيد علي آل شير الحسيني، ولد في النجف الاشرف ١٣٢٢ هـ ، وهو من اسرة علمانية يرجع تاريخها العلمي الى عدة قرون وفيها الكثير من فطاحل العلم والأدب كالسيد عبد الله شير^(١) صاحب المؤلفات والآثار المشهورة..

« دراسته

نشأ هذا العالم الكبير والخطيب الشهير يأخذ العلم على يد والده ونخبة من الاساتذة وكان يشترك من صغره ولوع بالخطابة والمنبر وانطلق يتطور بسرعة، حتى أصبح في الخمسينيات يعرف بأنه من أكبر خطباء النجف الاشرف بعد السيد صالح الحلي واليعقوبي، وتلمذ منبرياً على الخطيب الشيخ محمد حسين الفخرائي، واشتهر هذا الخطيب المجاهد بمنبره المتحرر الشجاع فقد خرج من الطور السائد وشب بأسلوب حماسي ممن استقطب أذواق الشباب والمفكرين، فكان منبره يتميز بالحماس والاصلاح والتوعية والتأثير في النفوس ..

« تاريخه الجهادي

أما تاريخه الجهادي فحافل في كثير من المواقف الشجاعة، فهو الخطيب الوحيد الذي استغل خطبه في مقاومة الغزو الفكري في الخمسينات، وانتدبته جموع الحوزة العلمية في النجف الأشرف لبيان نعي وفاة السيد البروجدي^(٢)، فألقى في جموع المعزين وقوافل مواكب العزاء في الصحن الحيدري الشريف خطاباً تاريخياً عرج في فتاواه في تحطيم الاحزاب اللاحادية المستوردة وكان ذلك يوماً مشهوداً له وقرأ في أكثر مدن العراق والكويت والبحرين وتعرض نتيجة جهاده لأكثر من مرة الى محاولة اغتيال.

« مواهبه الادبية

الخطيب الشهيد السيد جواد شير امتاز بأدبياته أيضاً، فضلاً عن منبره الجهادي فهو الخطيب الأول. وبعدد الشيخ الوائلي، أدخلنا الشواهد الأدبية في المنبر وفي المحاضرة. مما أعطى ذلك ذوقاً أكبر في نجاح المحاضرة، وكان الخطيب السيد جواد شير قاموس زاخر في هذا المجال حتى في أحاديثه ومجالسه الخاصة. فلا يمر شيء، حتى اتحف الحضار بببيتين أو ثلاث من شواهده الادبية .. أما قصائده ونظمه فله ديوان واسع، وله أبيات وهي من أوائل ما نظم وهي في الحكمة:

أليس الأرض مثواناً وفيها

تنازعنا الصخور المثقلات

وذي اسمائنا للترب تهدى

وتبقى للنسيم الذكريات

فأما بالفصائل عابقات

وأما بالردائل قابعات

« اعتقاله وغيباه

واستمر الخطيب السيد جواد شير، كخطيب متألق ومتفرد، يشغله يقراً في بلدان الخليج والكويت والعراق وفي مدينة النجف الاشرف بالذات، وكان منبره مؤثراً في نفوس الشباب مما شكل له حساسية عند العصابات العقلية فاقفد إلى السجن، وداموا منزلته مراراً واعتقلوا أولاده الأربعة، وقد علم بأن احدهم اعدم وهو المجاهد الشهيد السيد حامد، أما الثاني وهو السيد صلاح وقد غابت آثاره.. وبعد مدة اطلق سراح السيد جواد شير فسافر إلى الكويت للقرارة. وبعد عودته سجن وعذب بتهمة أنه شير بنظام العقالة، ثم اخلي سبيله بعدما منع من ارتقاء المنبر. وكان يرى بأنه لم يبق من عمره ما يستحق أن يداهن به على ميادينه خصوصاً وأن لقمته (كما يقول) كلها من الحسين ^(٣) . وأخر الامر اكثفى العقالة أن يستمر بالقرارة شريطة أن يدعو بالنصر لرئيس العصاية العقلية، وطبعاً هذا العرض عرضوه الاسواق وفي بعض البيوت وقد هددهو بالتصفية فلم يكثر، ورفض الى ان انتهى به هذا المسار، ان يغيب في اقبية السجون ويعامل بأبشع انواع التعذيب، ثم انقطعت أخباره في بداية الثمانينات والى يومنا هذا، ولم يُعثر على جسده الشريف على الرغم من اكتشاف الكثير من المقابر الجماعية.

« آثاره

الخطيب الشهيد السيد جواد شير له آثار مدونة وعديدة ومفيدة واشهرها وربما انفعها موسوعته المعروفة بـ "آدب الطف" وهي ذات عشرة مجلدات وترجم فيها من نظم في رثاء الحسين ^(٤) من بعد استشهاد. وتعد هذه الموسوعة من الموسوعات التي لا يستغني عنها العالم والكاتب والخطيب ، فضلاً عن السيرة التي حوتها والأشعار الراقية التي ذكرت فيها نجد فيعا العديد من الجوانب الفقهية والتاريخية والأخلاقية وغيرها.

فسلام على السيد الأديب الخطيب الذي سار على نهج الحسين ^(٥) في حياته ، وختم دنياه الفانية ببذل دمه الطاهر في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض كجده الحسين ^(٦) .. حشره الله مع الحسين، ومع آل الحسين ^(٧) .

المصدر: www.shohadaaliraq.org

ألف الفتلاوي كتابة هذا الكتاب باللغة العربية، وطبعة ثانية مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٣١ هـ في ٥١١ صفحة وهو يهدف إلى تعريف العلماء والزهاد والعباد والأعلام المدفونين في العتبة العلوية الشريفة المذكور ب٥١٤ عنوانا.

رتب المؤلف أسماء الأفراد وفقاً للحرف الأول من الأبجدية، مع إعطاء الاسم ومكان الميلاد ومكان الدراسة و التعليمات وأخيرا مكان وفاتهم ودفنهم.

نبذة من حياة المؤلف:

« اسمه ونسبه

كاظم عبيد ظاهر حسين داود سلمان حميد بن ناصر جده آل قتله الأكبر.

« ولادته

ولد العلامة كاظم الفتلاوي^(١) في مدينة النجف الاشرف يوم ٢٧/جماد الآخر من سنة ١٣٨٠هـ، الموافق عام ١٩٦٠ م .

« نشأته

نشأ في مدينة النجف الاشرف المدينة التي لم يفارقها، ملاذ عشقه ومسكنه، عاش الفتلاوي ظروفأ معيشية قاسية شأته في ذلك شأن كثير من ابناء الجنوب في ظل انظمة قهرية ظالمة، ومنذ نعومة أظفاره اصطحبه ابوه الى زيارة مكتبات النجف الاشرف كمكتبة الإمام امير المؤمنين ^(٢) العامة ومكتبة السيد الحكيم^(٣) العامة، فشغف قلبه وحلق عاليًا في فضاء الكتب والقراءة، وتعلق فكره بهذه الزيارة الاولى التي كررها مراراً وتكراراً، اذ فتحت آفاق أخرى في حياته دفعته الى زيادة التحصيل الثقافي والادبي، فأخذ هذا الصبي ينبر بما يراه من تراث جف حافل بالكثير من صنوف المعرفة المتنوعة وهو حينها لم يكمل المرحلة الابتدائية من دراسته فزاد تعلقه بهذه الكنوز النفيسة، فأخذ يقرأ كل ما وقعت عليه عيناه، وأخذ ذاكرته تتوسع ومداركه الفكرية تتوحد وقد زادت قابليته الادراكية على الحفظ والترتيب، حتى غدا (رحمه الله) مثار اعجاب جميع من عرفه.

« دراسته وتدريسه

تلمذه العلامة كاظم الفتلاوي على يد العلامة الجليل السيد محمدحسن الطالقاني الذي أجازه في التاسعة والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٤٦١ هـ قائلاً في أجازته (فان سعدي للغاية ان ارى الخلف يقتضي أثر السلف في الحرص فأجزته اجازة عامة) . وقال محبوبه في تلمذه المرحوم الفتلاوي على يد السيد الموسوي الطالقاني (السيد الموسوي يرى في (كاظم) برعماً نديا من شجرة العلم والمعرفة النخفية الورافة الظلال، الدانية القطوف، المتعطرة بشذا الولاية لا البيت ^(٤) .

وايضاً قال عنه الاستاذ الموسوعي حميد المطيعي في موسوعة اعلام القرن العشرين ج٣/ص٢٠٣ (نسابة شهير في الفرات الاوسط، باحثا في التراجم، اجزى بالرواية على عدد من علماء النجف، ومؤرخين في الانساب) .

« مؤلفاته

ترك المرحوم الفتلاوي مكتبة ثرة متنوعة مداركه الابداعية، ومنابع ثقافته المتنوعة فجاءت ثماره متنوعة بين الأدب والتاريخ والرجال والأنساب والتحقيق والفهارس، وكانت هذه المؤلفات جواز سفره ليلحق في قلوب الكثيرين من رواد التراث والحقبة.

« تقسم مؤلفاته الى قسمين:

- المنتخب من اعلام الفكر والأدب
- المستدرك على كتاب كتاب شعراء الغري المشهور بالمستدرك
- الكشاف المنتقى لفصائل علي المرتضى^(٥)
- آل قتله : تاريخهم اعلامهم وانسابهم
- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف
- تحقيق كتاب الاجازة الكبيرة للعلامة الحلي (ت٢٠٦ هـ) رض
- كتاب الأنساب المنظومة
- معجم المحققين العراقيين القسم الثاني: المخطوطة
- تتميم مواقع النجوم للميرزا النوري
- التعليقات على الطبقات : طبقات اعيان الشيعة للعلامة آقا بزرگ الطهراني^(٦)
- الثبت الجديد في معرفة المشايخ والاسانيد
- رياض الأنساب في تاريخ أولاد الائمة الى ثلاث طبقات
- آل العكايشي في النجف الاشرف
- بين الحكيم والفتلاوي
- ديوان شعره
- شعراء النجف الشيعيون

« اجازاته:

- أجازه العلامة الميرزا آية الله العظمى

تعريف بكتاب

مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف للفتلاوي

قيل: وأين وادي السلام؟

قال: بين وادي النجف والكوفة، كأَني بهم خلق كثير قعود يتحدّثون على منابر من نور. وهذه المجاورة الكريمة المسقطة لحساب منكر ونكير بحسب الأخبار عنها الشاعر بقوله:

يقبرك لذنا والقبور كثيرة ولكن من يحمي الجوار قليل

وأوصى آخر حيث قال:

إذا مت فادفني مجاور حيدرأبا شبر أعني به وشبير

فتى لا يذوق النار من كان جاره ولا يختشي من منكر ونكير

وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البیدا عقال بعير

عمارات المرقد الشريف:

طرأت على المرقد الشريف عدّة عمارات من قبل الملوك والسلاطين وغيرهم تيمناً وتبركاً به، وأوجزها للقاري الكريم.

(العمارة الأولى)

بعد ظهور القبر الشريف على يد (هارون الرشيد) نحو سنة ١٧٠ هـ، بنى على القبر قبة، وجعل لها أربعة أبواب من طين أحمر، وطرح على رأسها جرة خضراء، وبني الضريح المطهر بحجارة بيض.

(العمارة الثانية)

قامت بمساعي المجاهد الشريف (محمّد بن زيد الداعي الحسيني) بعدما خرّب العمارة الأولى (المتوكّل العباسي). مثلما فعل عمارة الحسين ^(١) سنة ٢٣٦ هـ.

فإنّه بنى على القبر الشريف قبة وحصناً ـ سوراً ـ فيه سبعون طاقاً ـ إيواناً..

وبعدها بقليل قام (أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان) ببناء حصار ـ سور.. وقبة عظيمة على القبر رفيعة الأركان من كلّ جانب لها أبواب، وسورها بفاخر الستور وفرشها بتمين الحصر الساماني.

(العمارة الثالثة)

وهي من أجمل العمارات وأحسن ما وصل إليه فن الهندسة في ذلك العصر. قام ببنائها (عضد الدولة البويهّي ت٣٧٢ هـ) سنة ٣٧٢ هـ، فقد بذل عليها الأموال الكثيرة، وجلب لها أهر الفعلة والمهندسين مدّة سنة كاملة، وكان يشرف على البناء بنفسه، حتّى أتم العمل بها، ووّرّع الأموال الطائلة على سكان النجف.

وقد طرأت على هذه العمارة اصلاحات كثيرة وتحسينات من قبل البويهيين أنفسهم، ووزرائهم، والحمدانيين، ومن بني جنكيزخان وغيرهم حتّى وصلت إلى ذلك الشكل والأثاث والزينة التي رآها (ابن بطوطة).

فقد وصفها وصفاً دقيقاً، وذكر ما فيها من فن رفيع، وما حوته من تمين الفرش والمعلقات، وما يصنعها السدنة وقوام المشهد مع الزائرين في (رحلته).

(العمارة الرابعة)

وهي التي حدثت في سنة ٧٠٠ هـ بعد احتراق العمارة الثالثة، فقد جددت من قبل عدة من المحسنين ولم ينسب بناؤها إلى أحد. ويعتقد الشيخ جعفر محبوبه أنّ هذه العمارة أقامها الأيلخانيون، ثمّ أصلحها بعدما تضعضعت الشاه (عباس الأول) فإنّه عقر الروضة المطهرة والقبة والصحن.

(العمارة الخامسة)

عمارة الشاه (صفي) حفيد الشاه (عباس الأول) أحد السلاطين الصفوية وهي العمارة الحاضرة.

فإنّه أمر أنّ يوسّع الصحن الشريف ـ بعدما كان ضيقاً ـ، ومن ثمّ الحرم المطهر.

وكان المتصدي لهذه المهمة وزيره (ميرزا تقي المازندراني)، فأقام في هذا العمل ثلاث سنين مع جميع الفعلة والمهندسين حتّى أتمها.

وكان الابتداء بها سنة ١٠٢٧ هـ إلى وفاة الشاه (صفي) سنة ١٠٥٢ هـ، فأتمها ولده الشاه (عباس الثاني).

فخامة من أجمل العمارات الإسلامية مع السماء، ومنازتين كأَنتهما عموداً نور.

لم تزل العمارة المذكورة مرصعة بالحجر الفاشاني حتّى زمن السلطان (نادر شاه) سنة ١١٥٦ هـ.

فإنّه لما ورد النجف زائراً أمر بقلع الحجر الفاشاني عن القبة والإيوان والمآذنتين وتذهيبها، وصرف على ذلك أموالا طائلة.